الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ
ISSN 1813-7733
المجلد العاشر ديسمبر ٢٠١٤م (ص ١٩٣-٢١٤)

"أيّ" المشددة في اللغة العربية واستخدامها في القرآن الكريم

محمد شفيع الدين*

ملخص البحث: البحث في مجمله يستعرض كلمة "أيّ" بألف وياء مشددة وهي راجعة في جميع الكلام إلى معنى التعيين والتمييز للشيء من غيره. وقد قسمها النحاة إلى أقسام. ولكن اختلفت آراؤهم في أقسامها. وحديثنا في هذا البحث عن أقسام "أيّ" المشهور منها. وغير المشهور منها. وآراء النحاة فيها إعرابا وبناء. وعلة سيبويه في بناء "أيّ" الموصولة. وتعليل النحاة لبنائها. وعما يلزم "أيّ" من الإضافة. وسأجعل حديثا خاصا عن "أيّ" الموصولة. لكثرة حديث النحاة عنها. واختلافهم حولها. وكذلك الحديث في هذا البحث عن قول الكسائي عندما سئل في حلقة يونس: لم لا يجوز أعجبني أيّهم قام؟ فقال: أيّ كذا خلقت. فصار مثلا. وكذلك وجه النحاة قول الكسائي هذا وكذلك عن إعراب "أيّ" الشرطية. والاستشهاد بنماذج قرآنية على أنواع "أيّ" جميعها. وفي ضوء ما تقدم بين المقال حقيقة كلمة "أيّ" المشددة في اللغة العربية واستخدامها في القرآن الكريم. وناقش آراء علماء العربية فيها.

مجمل أقوال النحاة في أنواع "أيّ": وملخص ما ذكرها النحاة في أنواع "أيّ" كالآتي: فقد تحدث سيبويه في كتابه عن "أي" الاستفهامية والشرطية والموصولة والنكرة الموصوفة في النداء. وكذلك ذكرها المبرد في المقتضب. و"أيّ" عند الهروي. ستة أقسام: "الشرطية. والاستفهامية. والموصولة. والتي للتعجب. وصلة النداء ما فيه أل. والواقعة نعتا" وذكر الزمخشري منها : الشرطية. والاستفهامية. والموصولة. ووصلة النداء. والواقعة صفة للنكرة. وحالا من المعرفة. و"أيّ" عند ابن هشام خمسة أقسام: شرط، واستفهام، وموصول. ووصلة لنداء ما فيها أل. ودالة على على الكمال. وهي التي تقع صفة للنكرة وحالا من المعرفة. والقول نفسه مع السيوطي. وقد أنكر ثعلب كون "أيّ" موصولة. فهي استفهام أو شرط. قال ابن هشام: "وزعم ثعلب أن "أيّا" لا تكون موصولة أصلا. وقال لم أسمع أيّهم هو فاضل جاءني بتقدير الذي هو فاضل"

---

* الأستاذ المشارك بقسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية. الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين الذي اختص العربية بكتابه الكريم وزادها به تشريفا وتكريما ، وصلى الله على سيدنا محمد الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه، وجعله أفصح العرب. وكان فضل الله عليه عظيما وبعد!

إن القرآن الكريم هو كتاب الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلا متواترا بلا شبهة المتعبد بتلاوته المتحدى بأقصر سورة منه، وقد أنزله الله تعالى بلسان عربي مبين وجعله المرجع الأول للغة العربية الفصحى والمصدر الأعظم لقواعدها. وقد تحدى الله تعالى بالقرآن الكريم الثقلين، فقال تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوْا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُوْنَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيْرًا﴾ (سورة الإسراء: ٨٨)

ولا شك أن اللغة العربية قد تم تكوينها قبل الإسلام وأصبحت لغة العرب جميعا فأنزل القرآن بها ليفهمه جميع الناس في شتى القبائل العربية فكان العرب أول مخاطب للقرآن فوجه التحدي إليهم فلم يستطيعوا معارضته، بل اضطروا إلى أن قالوا: ليس هذا من كلام البشر.

وقد تكفل الله سبحانه وتعالى حفظ لغة العرب – بتكفله حفظ القرآن– من الضياع والاندثار، إذ أنه اشتمل على خلاصة ما في لغات القبائل العربية من فصيح الألفاظ والمنطق وأضرب الكلام والتراكيب والأساليب واللهجات، فكان بذلك مرجعا قطعيا لايتطرق إليه شك لهذه اللغة المباركة، ومن ثم يعتبر القرآن الكريم أصلا أصيلا للغة العربية وآدابها وقواعدها.

كلمة "أيّ" استخدمت في اللغة العربية كثيرا ولها معان كثيرة وأحكام متعددة وقد كثر استخدامها وتوفرت شواهدها في القرآن الكريم فلدا اخترت عنوانا "أيّ المشددة في اللغة العربية واستخدامها في القرآن الكريم" للبحث، ولا شك أن هذا موضوع طريف وشائق يجمع بين قواعد اللغة العربية وبين تطبيقها تطبيقا عمليا في أعظم مصدرها وهو القرآن الكريم، لأن القرآن الكريم المصدر الأصيل للغة العربية وقواعدها.

ومما سبق اتضح لنا غرض المقال وهدفه ونضيف إليه أنه لا يوجد في هذا الموضوع مؤلف مستقل حسب اطلاعنا فأحببنا أن نجمع المعلومات المتعلقة بـ "أيّ" المشددة تحت موضوع مناسب لها كي يظهر محاسن هذا الموضوع أمام القراء.

مفهوم كلمة "أيّ":

كلمة "أيّ" بألف وياء مشددة راجعة في جميع الكلام إلى معنى التعيين والتمييز للشيء من غيره، قال الجوهري[1]: "أيّ" اسم معرب يستفهم بها، ويجازى بها فيمن يعقل وما لا يعقل، وقال الأزهري: أياء والإياء، والإياة، فمنه "إياة الشمس" لضوئها. لأنه ضوء يبينها ويميزها من غيرها. ومنه: الآية بمعنى العلامة على الشيء، وخرج القوم بآيتهم. أي: بجماعتهم التي تتميز بها، وقال الخليل: الآية وزنها فَعَلَة[2]، وذهب غيره إلى أن أصلها أيَة فَعْلَة فقلبت الياء ألفا لانفتاح ما قبلها ، والجمع : آيات وآي وآياء، وسميت الآية من القرآن آية لأنها علامة لانقطاع كلام من كلام، أو لأنها جماعة من حروف القرآن، ومنه إيَّاكَ وإيَّايَ في المضمرات. لأنه في أكثر الكلام مفعول مقدم. والمفعول إنما يتقدم على فعله قصدا إلى تعيينه. وحرصا على تبيينه. وصرفا للوهم عن الذهاب إلى غيره، ولهذا اختصت "أيّ" بنداء ما فيه الألف واللام تمييزا له وتعيينا[3]. وقال الجوهري[4]: إيّا اسم مبهم ويتصل به جميع المضمرات المتصلة التي للنصب. تقول: إيّاك وإيّاي وإيّاه إيّانا. وجعلت الكاف والهاء والنون بيانا عن المقصود ليعلم المخاطب من الغائب، ولا موضع له من الإعراب، فهي كالكاف في ذلك وأرأيتك، وكالألف والنون التي في أنت فتكون إيّا الاسم وما بعدها للخطاب، وقد صار كالشيء الواحد لأن الأسماء المبهمة وسائر المكنيات لا تضاف لأنها معارف.

أقسام "أيّ" بالتفصيل:

تأتي "أيّ" على أقسام:

القسم الأول: أن تكون شرطية:

وقد اتفق النحاة على أنها اسم شرط جازم، ولا تخص المجازاة بها على شيء معين، كما اختصت "مَنْ" بالعاقل و"ما" بغير العاقل، و"أين" بالمكان و"متى" بالزمان.

وإنما هي بحسب ما تضاف إليه، يقول ابن سراج[٥]: "فأيّ إلى أيّ شيء أضفتها كانت منه، إن أضفتها إلى زمان فهي زمان، وإن أضفتها إلى مكان فهي مكان"

فتكون "أيّ" اسما مجردا من الظرفية إذا أضيفت إلى اسم، نحو: أيُّهم تَضْرِبْ أضربْ، وتكون ظرف زمان أو مكان إذا أضيفت إليهما نحو: أيَّ يومٍ تَصُمْ أَصُمْ وأيَّ مكانٍ تَجْلِسْ أجْلِسْ[٦].

وحكم "أيّ" من حيث العموم والإبهام كحكم "مَنْ" وسائر أدوات الشرط الجازمة، فالشرط بها يعم العقلاء وغيرهم، كما يعم جميع الأمكنة والأزمنة، فقولك أيُّهم تَضْرِبْ أضْرِبْ، بمنزلة مَنْ تَضْرِبْ أضْرِبْ في العموم، ولتضمن "أيّ" معنى حرف الشرط عملت الجزم في فعلين بعدها كسائر أدوات الشرط العامة، نحو أيُّهم يَأْتِنِيْ أكْرِمْهُ[٧].

وقد تزاد "ما" بعد "أيّ" للتأكيد، وذكر السيوطي[٨] أن شرط زيادتها ألا تضاف إلى ضمير، فيمتنع أيّهم ما تَأْتِنِيْ آتِهِ.

فإن أضيفت إلى ظاهر فالأجود عند ابن مالك أن تزاد "ما" بينها وبين المضاف إليه كقوله تعالى: ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللهُ عَلَى مَا نَقُوْلُ وَكِيْلٌ﴾ (سورة القصص: ٢٨) وزيادتها هنا لتأكيد معنى الشرط، فإن حذف المضاف إليه فالغالب أن تزاد "ما" بعدها، وتنون "أيّ" لقوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوْا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ (سورة الإسراء: ١١٠) وتكون زيادتها حينئذ عوضا لأيّ عن الإضافة إذ التقدير: "أيَّ اسم تدعو[٩]". قال ابن عصفور[١٠]: "وإن دخلت على أيّ الشرطية "ما" فهي زائدة. أو تكون عوضا من الإضافة"

وتنفرد "أيّ" الشرطية عن جميع أسماء الشرط الجازمة بعدم بنائها فأسماء الشرط جميعا مبنية عدا "أيّ" فهي معربة، ويعلل ابن الشجري[١١] ذلك بقوله: "وإنما أعربوها حملا على نظيرها وهو "بعض" وعلى نقيضها وهو "كل" وهي علة قياسية، يعني الحمل على النظير أو النقيض" وهذه العلة ذكرها الأنباري[١٢]، وزاد عليها علة ثانية، وهي التنبيه على أن الأصل في الأسماء الإعراب، فقال: "إنهم أبقوها على الأصل في الإعراب تنبيها على أن الأصل في الأسماء الإعراب، كما بنوا الفعل المضارع إذا اتصلت به نون التأكيد، وضمير جماعة النسوة تنبيها على أن الأصل في الأفعال البناء"

وأضاف الرضي علة أخرى وهي ملازمتها للإضافة ، فقال[13]: " (أيّ) معربة من بين أخواتها، وإنما ذلك لإلزامهم لها الإضافة المرجحة لجانب الاسمية" وكذلك قال السهيلي[14].

موضع "أيّ" الشرطية من الإعراب:

إن دخل عليها جار أو مضاف فمحلها الجر نحو: بأيِّهم تَمْرُرْ أمْرُرْ به، وغلام أيِّهم تَلْقَ أكْرِمْهُ. وإن وقع بعدها فعل لازم فهي مبتدأ نحو: أيُّهم يَقُمْ أقُمْ معه. والأصح أن الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب، وإن وقع بعدها فعل متعد، فإن كان واقعا عليها فهي مفعول به نحو قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوْا﴾وإن كان الفعل متعديا، وقد أخذ مفعوله فهي مبتدأ نحو: أيُّهم تَضْرِبْهُ أضْرِبْهُ.

وتقع مفعولا فيه نحو: أيَّ مكانٍ تجلسْ أجلسْ فيه، والعامل فيها فعل الشرط على القول الراجح. وقد بين الرضي علة عمل الشرط في أداته دون الجواب فقال: "والسر في جواز عمل الشرط في أداته دون الجزاء أن الأداة من حيث طلبها للصدر كان القياس ألا يعمل فيها لفظ أصلا وإن كان متأخرا، لأن مرتبة العامل التقدم من حيث كونه عاملا فيصير لها مرتبة التأخير من حيث المعمول مع تقدمها لفظا، ولكنهم جوزوا أن يعمل فيها ما حقه أن يليها بلا فصل كالشرط، وأما الجزاء فلفرط تأخره عنها لم يجز عمله فيها"

واستدل الرضي أيضا بدليل سماعي وهو أنه لم يسمع عنهم نحو: أيُّهم جاءك فَاضْرِبْ بنصب أيَهم. ووردت أيّ الشرطية في القرآن الكريم في موضعين اثنين:

١- قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوْا﴾(سورة الإسراء: ١١٠)[15]

٢- وقوله تعالى: ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ (سورة القصص: ٢٨)[16]

القسم الثاني: "أيّ" الاستفهامية:

نحو قوله تعالى: ﴿فَأَيُّ الْفَرِيْقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ﴾(سورة الأنعام: ٨١)

وقوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيْثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُوْنَ﴾ (سورة الأعراف: ١٨٥)

والحديث عن (أيّ) الاستفهامية يلزمه توضيح لبعض المسائل المتعلقة بها، وهي:

١- كونها بعض ما تضاف إليه.

٢- كونها لها الصدارة.

٣- كونها مما يحكى بها.

أولا: "أيّ" الاستفهامية بعض ما تضاف إليه:

فإذا أضيفت إلى معرفة كانت هي بعض المعرفة، نحو: أيّ الرجال قائم؟ وأيّ الرجلين قائم؟ وأيّ زيد أحسن؟ ولا يصح أن تضاف إلى معرفة واحدة، لأنها مع المعرفة سؤال عن بعض، ولذلك تجوز إضافتها إلى نكرة واحدة، فيقال: أيّ رجل عندك؟ وأيّ رجل زيد؟ إذا أضيفت إلى نكرتين أو أكثر فالإجابة بنكرتين أو أكثر، تقول: أيّ رجلين عندك، وأيّ رجال عندك؟[١٧].

ولا تستعمل أيّ الاستفهامية والشرطية إلا مضافة لفظا أو تقديرا وكذلك الموصولة، فالاستفهامية والشرطية تضافان إلى النكرة والمعرفة ، وذلك لأن معنى الاستفهام والشرط يؤدى بهما[١٨].

ومما أضيفت فيه "أيّ" الاستفهامية في القرآن الكريم إلى النكرة قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيْثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُوْنَ﴾ (سورة الأعراف: ١٨٥) وقوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُوْنَ﴾ (سورة الشعراء: ٢٢٧) وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِيْ نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوْتُ﴾ (سورة لقمان: ٣٤) ﴿لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾ (سورة المرسلات: ١٢)

ومما أضيفت فيه إلى المعرفة قوله تعالى: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِيْنِيْ بِعَرْشِهَا﴾ (سورة النمل: ٣٨) ﴿فَأَيُّ الْفَرِيْقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ﴾ (سورة الأنعام: ٨١) ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوْا أَمَدًا﴾ (سورة الكهف: ١٢) ﴿أَيُّ الْفَرِيْقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا﴾ (سورة مريم: ٧٣)

ثانيا: أيّ الاستفهامية لها الصدارة:

أيّ الاستفهامية مثل أسماء الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها[١٩]، إلا إذا كان حرف جر أو مضافا، فإنهما يعملان فيها، وغير ذلك يعمل فيها ما بعدها، ومما جاء في القرآن الكريم من "أيّ" مجرورا بحرف جر قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ (سورة الرحمن)

وقوله تعالى: ﴿فِيْ أَيِّ صُوْرَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ (سورة الانفطار: ٨)

وقوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيْثٍ بَعْدَ اللهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُوْنَ﴾ (سورة الجاثية: ٦)

ولم يرد في القرآن "أيّ" معمولا لمضاف.

وقد جاء "أيّ" في القرآن معلقة عن العمل في قوله تعالى: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوْا أَمَدًا﴾ (سورة الكهف:١٢)[٢٠] فأيّ: مبتدأ، خبره: أحصى، والجملة الاستفهامية في موضع نصب سدت مسد مفعولي "لنعلم"[٢١] وقوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا﴾ (سورة الكهف:١٩)

فأيّ: مبتدأ، وخبره (أزكى طعاما) والجملة الاستفهامية في موضع نصب، لأن فعل النظر معلق عن العمل[٢٢].

وقوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾ (سورة طه:٧١)

أيّنا أشد: جملة استفهامية مبتدأ وخبر في موضع نصب لقوله: (وَلَتَعْلَمُنَّ) سدت مسد مفعولين[٢٣].

وقوله تعالى: ﴿لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (سورة الكهف:٧)

أيّهم: مبتدأ، وأحسن: خبر، والجملة في موضع المفعول لـ "لنبلوهم"[٢٤].

وقوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُوْنَ﴾(سورة الشعراء:٢٢٧)

أيّ: جعلها الجمهور استفهامية، وهي مفعول مطلق لـ "ينقلبون" والجملة الاستفهامية في موضع نصب سدت مسد مفعولي (سيعلم) لأنه معلق عن العمل أي ينقلبون أيّ انقلاب[٢٥].

وأجاز أبو البقاء العكبري أن تكون أيّ نعتا لمصدر محذوف، أيْ: انقلابا أيَّ انقلاب[٢٦].

ثالثا: أيّ يحكى بها:

ذكر النحويون[٢٧] أن "أيّ" الاستفهامية النكرة يحكى بها، فتقول في حكاية من قال: جاءني رجل: أيٌّ، ورأيت رجلا: أيًّا، ومررت برجل: أيٍّ.

وذكر سيبويه في كتابه فصلا بعنوان[٢٨]، هذا باب أيّ، إذا كنت مستفهما بها عن نكرة، قال: "وذلك أن رجلا لو قال: رأيت رجلا قلت: أيًّا؟"

فإن قال رأيت رجلين، قلت: أيّين؟ وإن قال: رأيت رجالا. قلت: أيّين؟ فإن تكلم بجميع ما ذكرنا مجرورا جررت "أيًّا" وإن تكلم به مرفوعا رفعت "أيًا". وإذا قال: رأيت امرأة قلت: أيةً يا فتى؟ فإن قال: رأيت امرأتين قلت: أيتين يا فتى؟

إعراب "أيّ" المحكي بها:

الظاهر عند الرضي في شرح الكافية[٢٩] أن تكون "أيّ" المحكى بها في جميع أوضاعها السابقة من رفع أو نصب أو جر في موضع رفع بالابتداء، والخبر محذوف وتقدير الكلام في النصب: أيًا المذكور. أو أيًا من ذكرت، وكذلك في المرفوع والمجرور، ويجوز أن تكون "أيّ" خبر مبتدأ محذوف. فيكون الرفع والنصب والجر حينئذ حركات حكاية.

تجريد "أيّ" من الاستفهام:

قد تجرد "أيّ" من الاستفهام، وتوضع لمعنى آخر كما قال ابن جنى[٣٠]: "فنظير هذا في التجريد له من معنى الاستفهام ما أنشدناه من قول الآخر"[٣١].

وأسماء، ما أسماءُ ليلةَ ادْلَجَتْ : إليَّ، وأصْحَابيْ بأَيِّ وَأَيْنَمَا

فجعل "أيّ" اسما للجهة، فلما اجتمع فيها التعريف والتأنيث منعها الصرف.

إعراب "أيّ" الاستفهامية:

"أيّ" الاستفهامية معربة كأيّ الشرطية، وذكر السهيلي[٣٢] سبب ذلك فقال: "وأما "أيّ" فمعرب بخلاف أخواته لتمكنه بالإضافة، وإنما لزمته الإضافة، لأنه وضع لتمييز البعض وتعيينه، فلا بد من إضافته إلى الجملة كما يضاف البعض إلى الكل"

القسم الثالث "أيّ": أن تكون صفة للنكرة:

نحو: مررت برجل أيّ رجل. وهي الدالة على الكمال عند ابن هشام[٣٣]. فتقع صفة للنكرة نحو زيد رجل أيُّ رجل، أي كامل في صفات الرجال، وحالا للمعرفة نحو: مررت بزيد أيّ زيد.

وقال ابن الشجري[٣٤]: "والسادس أن تكون نعتا للنكرة يراد به المدح كقولك: مررت برجل أيّ رجل، ورأيت رجلا أيّ رجل. وجاءني رجل أيُّ رجل، وإن شئت أظهرت المتبدأ، فقلت: وأيُّ رجل هو"

وقال سيبويه[٣٥]: "له صوت أيُما صوت، لأن "أيّا" صفة أبدا، وإذا قلت أيُما صوت فكأنك قلت: له صوت حسن جدا"

وفي شرح الكافية[٣٦] للرضي يفهم أن أصل "أيّ" الواقعة صفة أو حالا كونها استفهامية مثل: من. التي لا تقع صفة، ولعله رأى أن الصفة في الأصل استفهامية. لأن معنى مررت برجل أيّ رجل: أي برجل عظيم يُسأل عن حاله. ثم نقلت من الاستفهامية إلى الصفة"

وهذا المعنى نفسه ذكره السهيلي[٣٧] فقال: "وأما وقوع "أيّ" نعتا لما قبلها كقولك: مررت برجل أيِّ رجل. فإنما تدرجت إلى الصفة من الاستفهام، كأن الأصل: أيّ رجل! على الاستفهام الذي يراد به التفخيم، وإنما دخله التفخيم لأنهم يريدون إظهار العجز، والإحاطة بوصفه. فكأنه يستفهم عنه إذ يُجْهَلُ كُنْهُهُ، فأدخلوه في باب الاستفهام الذي هو موضوع لما يُجْهل. فلما ثبت هذا اللفظ في باب التفخيم للشيء قرب من النعت والوصف حتى أدخلوه في باب النعت"

ومما يمكن حمله على "أيّ" الواقعة صفة في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿فِيٓ أَيِّ صُوْرَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ (سورة الانفطار:٨) وهي هنا داخلة على الكمال وهي صفة حذف موصوفها زيادة في التفخيم والتعجب، والأصل: في صورة أيّ صورة كما تقول: مررت برجل أيِّ رجل. وفي إعراب "ما" وجهان: أحدهما: أن تكون زائدة، والجملة الفعلية "شاء" في موضع جر على النعت لـ"صورة" والثاني: أن تكون شرطية، والجملة الشرطية، في محل جر صفة أيضا[٣٨].

ولكن ابن عصفور لا يجيز في "أيّ" الواقعة صفة أن يحذف موصوفها، وإقامتها مقامه فقال[٣٩]: "وتفارق "أيّ" سائر الصفات في أنه لا يجوز حذف الموصوف، وإقامتها مقامه، لا تقول: مررت بأيٍّ رجل. وذاك أن المقصود بالوصف بأيّ التعظيم، والحذف ينافي ذلك المعنى.

وأنا أرى حذف الموصوف في الآية يناسب التفخيم والتعجب، أيْ: الذي خلقك فسواك فعدلك في صورة عجيبة، وأيّ الواقعة صفة، والحالية، معربة كالشرطية والاستفهامية، لأن لزوم "أيّ" للإضافة، الإضافة من خصائص الأسماء جعلها ترجع إلى ما هو الأصل فيها من الإعراب، والأصل يُرْجع إليه بأدنى سبب كما يقول النحاة[٤٠].

وأيّ باعتبار ما تضاف إليه على ثلاثة أقسام:

١- ما يجب أن تضاف فيه لمعرفة، وهي الموصولة.

٢- ما يجب أن تضاف فيه لنكرة، وهي الواقعة صفة للنكرة.

٣- ما تكون فيه مضافة إلى معرفة تارة وإلى نكرة تارة أخرى، وهي الواقعة شرطا، أو استفهاما، نحو أيُّهم يقم أقم معه، وأيُّهم يقوم؟ وأيّ رجل يقم أقم معه، وأيُّ رجل عظيم يقوم؟

الرابع من أقسام أيّ: أن تكون وصلة[١] لنداء ما فيه "أل":

نحو: يا أيها الرجل، وقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾ (سورة المزمل:١) وقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الْكَافِرُوْنَ﴾ (سورة الكافرون:١) ومعنى كونها وصلة لنداء ما فيه أل أنه لا يجوز الجمع بين "أل" و "ياء النداء" إلا مع لفظ الجلالة، والعلم المحكي عن جملة نحو (الرجل قائم) مسمى به، تقول: يا الله ويا الرجل قائم لأن حرف النداء، وأل : أداتان للتعريف. وهم يكرهون أداتين لمعنى واحد، فإذا أرادوا نداء ما فيه "أل" أتوا قبله بـ "أيّ" فأدخلوا عليها حرف النداء، لتكون هي المنادى ظاهرا، والمقترن بأل صفة[١]، وأتوا بعد "أيّ" بـ "ها" للتنبيه عوضا عما فاتها من الإضافة.

وأشار سيبويه إلى ذلك الموضع في كتابه فقال[٣]: "وذلك قولك : يا أيّها الرجل. فأيّ ههنا فيما زعم الخليل كقولك يا هذا ، والرجل وصف له، كما يكون وصفا لهذا، وإنما صار وصفه لا يكون فيه إلا الرفع لأنك لا تستطيع أن تقول: يا أيُّ، ولا يا أيُّها وتسكت. لأنه مبهم يلزمه التفسير فصار هو والرجل بمنزلة اسم واحد، كأنك قلت يا رجل"

وللنحو في نداء ما فيه "أل" أقوال:

١- إجازة نداء ما فيه أل، وهو مذهب الكوفيين[٤].

٢- منع نداء ما فيه أل ما عدا اسم الله، والعلم المحكي، وهو مذهب البصريين.

٣- أجاز المبرد ووافقه ابن مالك نداء الاسم الموصول: يالذي قام أقبل[٥].

وذهب الأخفش[٤٦] أن "أيّا" لا تكون وصلة لنداء ما فيه أل في هذه المواضع بل هي موصولة حذف صدر صلتها، وهو العائد، والمعنى : "يا من هو الرجل، وردَّ ابن هشام ذلك فقال: ليس لنا عائد يجب حذفه، ولا موصول التزم كون صلته جملة اسمية"

القسم الخامس: أيّ التعجبية

تأتي أي للتعجب، نحو: أيّ رجل زيد . وقال الهروي: "واعلم أن أيّا في التعجب لا تضاف إلا لنكرات، نحو: أيّ رجل زيد[٤٧]"

وأيّ التعجبية يمكن أن تظهر في قوله تعالى: ﴿الَّذِيْ خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِيْ أَيِّ صُوْرَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ (سورة الانفطار: ٨) قال الزمخشري في هذه الآية : "فعدلك في صورة عجيبة[٤٨]" وقيل: وهي صفة حذف موصوفها زيادة في التفخيم والتعجب، والأصل: في صورة أيّ صورة كما تقول: مررت برجل أيّ رجل. وأنا أرى حذف الموصوف في الآية يناسب التفخيم والتعجب، أيْ: الذي خلقك فسواك فعدلك في صورة عجيبة.

القسم السادس: أيّ الموصولة:

أيّ الموصولة هي من الموصول المشترك: مَنْ، وما، وأيّ، وأل، وذو، ذا. فأيٌّ بمنزلة الذي، إلا أنها تفيد تبعيض ما أضيفت إليه. ولذلك لزمتها الإضافة، ألا ترى أنك إذا قلت لأضربن الذي في الدار، لم يكن في اللفظ دلالة على أنه واحد من جماعة كما تفيد "أيّ" ذلك[٤٩]. وأيّ الموصولة تحتاج إلى وصلها بكلام بعدها يتمها كاحتياج الذي ومن وما الموصولات.

وقال ابن الشجري[٥٠]: "ومما خالفت فيه "أيّ" أخواتها الموصولات حسن حذف المبتدأ من صلتها حتى كثر في الاستعمال تقول: "أكرم أيّهم أفضل، ولا يحسن أكرم من أفضل حتى تقول: من هو أفضلك"

وتأتي أيّ الموصولة على أربعة أحوال:

١- أن تضاف لفظا، ويذكر صدر صلتها، نحو: يعجبني أيّهم هو قائم.

٢- ألا تضاف لفظا، ولا يذكر صدر صلتها، نحو: يعجبني أيٌّ قائم.

٣- أن يذكر الصدر، ولا تضاف نحو: يعجبني أيٌّ هو قائم.

وفي هذه الأحوال الثلاثة تعرب "أيّ" الموصولة، لأن شبهها بالحرف في الافتقار عورض بما يختص بالاسم، وهو إضافتها لفظا أو تقديرا، فرجعت إلى الأصل في الأسماء وهو الإعراب، ولذا أعربت الشرطية والاستفهامية دائما[٥١].

٤- والنوع الرابع من أيّ الموصولة هو أن تضاف لفظا، ويحذف صدر صلتها[٥٢]، نحو: يعجبني أيّهم قائم، ونحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَتِيًّا﴾ (سورة مريم: ٦٩)

وهذا النوع اختلف عليه النحاة، فقد بناها سيبويه وبعض البصريين، وخالفه في ذلك الخليل ويونس والكوفيون، لأنهم يرون أن "أيّا" الموصولة معربة دائما كالشرطية والاستفهامية.

وسوف أذكر الخلاف بينهم، وتعليل كل فريق لرأيه، فسيبويه يعلل لرأيه بقوله[٥٣]: "وأرى قولهم : أضرب أيّهم أفضل " علم أنهم جعلوا هذه الضمة بمنزلة الفتحة في خمسة عشر، وبمنزلة الفتحة في "الآن" ففعلوا ذلك بأيّهم حين جاء مجيئا لم تجئْ أخواته عليه إلا قليلا... فلما كانت أخواته مفارقة له لا تستعمل كما يستعمل خالفوا بإعرابها إذا استعملوه على غير ما استعملت عليه أخواته:

ويقصد سيبويه بذلك أن "أيّ" الموصولة بنيت لأنها خالفت نظائرها حيث لم توصل بجملة، فسبب البناء عنده هو المخالفة، فعندما حذف صدر الصلة صارت الصلة غير جملة، وباقي أخواتها الموصولة توصل بجملة.

وقد بين السهيلي[٥٤] ذلك فقال: "وذهب سيبويه إلى أنها اسم مبني في موضع المفعول، وبني لمخالفته نظائره حيث لم يوصل بجملة، والتقدير عنده : أيّهم هو أشد"

والسهيلي يرد على سيبويه في ذلك الرأي ويقول[٥٥]: ولم خص أيّ بهذا دون سائر الأسماء أن يحذف من صلته، ثم يبنى للحذف، وذلك الحذف لا يجعله متضمنا لمعنى الحرف ولا مضارعا له، وهذه علة البناء، وقد عدمت في "أيّ"

ويشرح ابن يعيش علة البناء في هذه الصورة فقال[٥٦]: " وإنما بنيت لأن القياس فيها أن تكون مبنية على حد نظيريها، هما: من، وما، لأنها إذا كانت استفهاما فقد تضمنت معنى همزة الاستفهام، وإذا كانت جزاء فقد تضمنت معنى حرف الجزاء، وهو إن، وإذا كانت خبرا بمعنى الذي فهي كبعض الاسم كما قلنا، وإنما أعربت، لتمكنها بلزوم الإضافة لها حملا لها على نقيضها ونظيرها وهو بعض وكل، فلما حذف العائد[٥٧] المرفوع الذي لا يحسن حذفه مع الذي، دخلها نقص بإزالتها عن ترتيبها فعادت إلى أصلها، ومقتضى القياس فيها وهو البناء" وقال ابن يعيش: "وإنما بنيت على الضم تشبيها بقبل وبعد ويازيد، لأنه يكون معربا في حال "مبنيا في حال"

وعلل آخرون بناء "أيّ" في هذه الصورة، وهي أن تضاف ويحذف صدر صلتها بقولهم : "قد نُزِّل ما أضيفت إليه منزلة الصدر المحذوف، وهو ضمير الرفع كأنها مقطوعة عن الإضافة، فإنّ ذكر المضاف إليه حسن حذف صدر الصلة، وحيث نزل المضاف إليه منزلة الصدر بقيت "أيّ" كأنها غير مضاف لا لفظا ولا تقديرا ، فبنيت "أيّ" في هذه الحالة لكونها صارت بمنزلة المقطوعة عن الإضافة، فسلم شبه الحرف فيها من المعارض بخلاف بقية أقسامها[٥٨].

ونلحظ هنا أن "أيّ" الموصولة قد اجتمع فيها معرِّفان، لأن الموصول معرف بصلته، فتكون أيّ الموصولة معرفة من ناحيتين: الصلة والإضافة، ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن "أيّ" مبهمة من ناحيتين: إبهام الجنس وإبهام الشخص، فاحتاجت "أيّ" إلى معرفتين لزوال هذين الإبهامين فإذا قلت: يعجبني أيّ الرجال فقد علمت أن جنس ما وقعت عليه "أيّ" هو جنس الرجال، وبقي الشخص المبهم، فإذا قلت: يعجبني أيّ الرجال قام، فقد زال إبهام الشخص، ففي الإضافة تعيين نوعها، وفي الصلة تعيين نفسها[٥٩].

أما الكوفيون وجماعة من البصريين وهم الخليل ويونس والأخفش والزجاج فهم يرون أن "أيّا" الموصولة معربة دائما كالشرطية، والإستفهامية، سواء أضيفت أم لم تضف، ذكر صدر صلتها أو حذف، وينصبون "أيّا" إذا وقع عليها فعل، ولا فرق عندهم بين لأضربن أيّهم أفضل، ولا يضمون أيّهم إلا في موضع الرفع، وأما رأيهم في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيْعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَتِيًّا﴾ (سورة مريم: ٦٩)

فإنهم يقرءون بالنصب حكاه هارون القارئ عنهم وقرأبها أيضا، وحكى ذلك سيبويه عنهم فقال[٦٠]: "وحدثنا هارون أن ناسا وهو الكوفيون يقرءون أيُهم أشد"وهي جيدة، نصبواها كما جروها حين قالوا: (امرر على أيّهم أفضل)

وتأول الكوفيون الضم في هذه الآية على وجوه:

أحدها: أنه معرب، وأنه رفع بأنه مبتدأ، وأشد: الخبر، ويكون "أيّ" استفهاما، وهو رأي الكسائي والفراء.

ثانيا: أيّهم "استفهام" أيضا، ورفع بأنه مبتدأ، وأشد: الخبر والجملة في محل نصب على المفعول به لقول "ننزعن" لأنه معلق عن العمل، لأن النزع بمعنى التبيين، فهو قريب من العلم.

ثالثا: أن يكون استفهاما، ورفع على الحكاية، والمعنى ثم لننزعن من كل شيعة الذي يقال فيهم: أيّهم أشد، وهو رأي الخليل، ونقله عنه سيبويه حين قال[٦١]: "وزعم الخليل أن "أيُهم" إنما رفع في اضرب أيُهم أفضل على أنه حكاية، كأنه قال: "اضرب الذي يقال له أيّهم أفضل، وقال الروماني[٦٢]: وهذا وجه حسن، لأن في "نَنْزِعُ" دليلا على معنى القول، لأنهم يَنْزِعُوْنَ: بالقول.

ورد عليه سيبويه في ذلك فقال: "وتفسير الخليل رحمه الله بعيد"

رابعها: ذهب يونس[٦٣] إلى أنه من تعليق الفعل عن العمل، لأن التعليق عنده غير مختص بأفعال القلوب.

خامسها: يرى الأخفش[٦٤] أن "مِنْ" في الآية زائدة، كما هو مذهبه في زيادة "مِنْ" في الموجب، وكل شيعة : مفعول "ننزعن" وأيّهم أشد جملة مستأنفة لا تعلق لها بالفعل، وهذا رأي الكسائي أيضا.

ما يقوي رأي الكوفيين في إعراب "أي" الموصولة:

١- أن كل مفرد مبني إذا أضيف أعرب، نحو قبل وبعد، لأن الإضافة من خصائص الأسماء فهي معارضة لشبه الحرف، وقد وجدنا أن "أيّ" إذا قطعت عن الإضافة

فهي معربة بالإجماع، فكيف تبني إذا أضيفت، وكان الزجاج يقول: "سيبويه يسلم أنها تعرب إذا أفردت، فكيف يقول ببنائها إذا أضيفت"[٦٥]

٢- ما حكاه الجرمي فقال[٦٦]: "خرجت من البصرة حتى صرت إلى مكة فلم أسمع[٦٧] أحدا يقول: لأضربن أيُّهم قائم بالضم، أي كلهم ينصب".

٣- ذكر النحاس أنه ما علم أحدا إلا وقد خطأ سيبويه في ذلك، وذكر الزجاج أنه ما علم سيبويه قد أخطأ في كتابه إلى موضعين هذا أحدهما[٦٨].

٤- قراءة طلحة بن مصرف، ومعاذ بن مسلم الهراء أستاذ الفراء، وهارون: أيُّهم أشدُّ، بنصب "أيٌّ" على المفعول به[٦٩].

٥- قول سيبويه نفسه[٧٠]: "وسألت الخليل عن قولهم: أضرب أيّهم أفضل، فقال: القياس النصب، كما يقول: اضرب الذي أفضل"

٦- ما جاء في شرح التصريح[٧١]: "وقد تعرب حينئذ إذا أضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا"

٧- وقول ابن مالك[٧٢]: "إعرابها حينئذ قوي، لأنها في الشرط والاستفهام تعرب قولا واحدا فكذا الموصولة"

٨- ما جاء من أن السهيلي يرجح رأي الخليل[٧٣] وقال: ولم خص سيبويه "أيّ" بهذا دون سائر الأسماء، وعلة البناء معدومة في (أيّ)"

ذكرنا الاختلاف بين الفريقين، ودليل كليهما، وما يرجع رأي الكوفيين في إعراب "أيّ" الموصولة وإن كنت أرى رأي من يعربها كسائر أنواع أيّ وهي الشرطية والاستفهامية، والتي تقع صفة أو حالا، وأذهب إلى ما ذهب إليه الخليل وهو أنه أعربها على الحكاية في الآية الكريمة، واستحسن هذا الرأي الرماني والسهيلي، وهو يخرجنا من بناء "أيّ" الموصولة دون أنواع "أيّ" الأخرى، أو رأي من يقول إن "ننزعن" معلق عن العمل، لأن النزع بمعنى التبيين، وهو قريب من العلم أو نعربها لأننا نلاحظ حقيقتها وهي أنها مضافة لفظا، ومن بناها يراها كأنها غير مضافة، وعدم التقدير أولى، ولو حذف المضاف إليه أعربت أيضا، لقيام التنوين مقامه كما في كل، فكيف تبنى إذا أضيفت.

العامل في "أيّ" الموصولة:

اشترط الكوفيون في العامل في أي الموصولة كونه[٧٤] مستقبلا متقدما على "أيّ" أما شرط الاستقبال، فلأن "أيّ" موضوعة للدلالة على الإبهام، وذلك يناسبه المضارع المستقبل، الذي لا يدري ما فيه، أما الماضي والحال فمعلومان ، وأما تقديم العامل، فللفرق بينها وبين "أيّ" الشرطية والاستفهامية، لأنه لا يعمل فيها إلا متأخر لصدارتها.

ولذلك عندما سئل الكسائس في حلقة يونس: لم لا يجوز أعجبني أيّهم قام؟ فقال: أيّ كذا خلقت، فصار مثلا.

وقال ابن سراج[٧٥] موجها كلام الكسائي بالمنع أن "أيّا" وضعت على العموم والإبهام: "فإذا قلت يعجبني أيّهم يقوم. فكأنك قلت يعجبني الشخص الذي يعق منه القيام كائنا من كان، ولو قلت أعجبني أيّهم قام لم يعق إلا على الشخص الذي قام، فأخرجها ذلك عما وضعت له من العموم" وذكر ابن الباذش[٧٦] التوجيه نفسه.

أما البصريون[٧٧] فلا يلزم عندهم تقديم العامل، ولا استقباله.

تأنيث "أيّ":

هل تؤنث "أيّ" حين إضافتها إلى مؤنث، يقول سيبويه[٧٨]: "وسألت الخليل عن قولهم: أيّتهن فلانة، وأيّهن فلانة، فقال: إذا قلت: "أيّ" فهو بمنزلة "كل" لأن "كلا" مذكر يقع للمذكر والمؤنث، وهو أيضا بمنزلة بعض"

وقال الرضي[٧٩]: "وتجريدها من التاء مضافة إلى المؤنث أفصح من إلحاق التاء، قال تعالى: ﴿بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ (سورة لقمان: ٣٤) وقرئ في الشواذ، بتأنيث "أيّ" في هذه الآية"

وفي تفسير القرطبي[٨٠]: فقرأ أبي بن كعب وموسى الأسواري وابن أبي عبلة: (بأيَّةِ أرْض) وقرأ الباقون (بأيِّ أرْضٍ)" وقال الفراء: في معانيه[٨١]: "وقوله بأيِّ أرْضٍ وبأيَّةِ أرْضٍ، فمن قال: "بأيِّ

أرْض" اجتزأ بتأنيث الأرض من أن يظهر في "أيّ" تأنيثا آخر، ومن أنث قال: قد اجتزؤا بأيّ دون ما أضيف إليه فلا بد من التأنيث.

وقال النحاس[٨٢]: "ومن العرب من يقول بأيّة أرض، فمن قال : بأيّ أرض، قال: تأنيث الأرض يكفي من تأنيث أيّ، ومن قال: بأيّة أرض قال: تنفرد وتأتي بغير إضافة لو قال: جاءتني امرأة، قلت أيّة.

الخاتمة:

وفي الختام أضع أبرز النتائج والأفكار التي توصلت إليها خلال دراستي هذا الموضوع. وهي :

١- كلمة "أيّ" المشددة راجعة في جميع الكلام إلى معنى التعيين والتمييز للشيء من غيره، ولهذا اختصت "أيّ" بنداء ما فيه الألف واللام ؛ تمييزا له وتعيينا.

٢- تنقسم "أيّ" إلى ستة أقسام مع الخلاف اليسير فيها بين النحاة، وهي: الشرطية، والاستفهامية، والنكرة الموصوفة، ووصلة لنداء ما فيه أل، والتعجبية، والموصولة.

٣- "أيّ" الشرطية: وقد اتفق النحاة على أنها اسم شرط جازم معرب وإنما أعربوها حملا على نظيرها وهو "بعض" وعلى نقيضها وهو "كل" ولا تخص المجازاة بها على شيء معين. وإنما هي بحسب ما تضاف إليه.

٥- "أيّ" الاستفهامية: وهي معربة كأيّ الاستفهامية والحديث عن (أيّ) الاستفهامية يلزمه مراعاة الأمور الآتية، وهي: كونها بعض ما تضاف إليه، وكونها لها الصدارة، وكونها مما يحكى بها.

٦- "أيّ" أن تكون صفة النكرة: وهي الدالة على الكمال، فتقع صفة للنكرة نحو زيد رجل أيُّ رجل، أي كامل في صفات الرجال، وحالا للمعرفة نحو: مررت بزيد أيّ زيد.

٧- و"أي" وصلة لنداء ما فيه "أل": نحو: يا أيها الناس، ومعنى كونها وصلة لنداء ما فيه أل أنه لا يجوز الجمع بين "أل" و"ياء النداء" فإذا أرادوا نداء ما فيه "أل" أتوا قبله بـ "أيّ" فأدخلوا عليها حرف النداء ، لتكون هي المنادى ظاهرا، والمقترن بأل صفة. وأتوا بعد "أيّ" بـ "ها" للتنبيه عوضا عما فاتها من الإضافة.

٧- أيّ الموصولة: وهي بمنزلة الذي، إلا أنها تفيد تبعيض ما أضيفت إليه. ولذلك لزمتها الإضافة. وأيّ الموصولة تحتاج إلى وصلها بكلام بعدها يتمها كاحتياج الأسماء الموصولات.

٨- أيّ التعجبية: وهي لا تضاف إلا لنكرات، نحو: أيّ رجل زيد.

٩- كلمة "أيّ" إذا قطعت عن الإضافة فهي معربة بالإجماع ، وقد وقع الخلاف بين النحاة في إعرابها وبنائها إذا أضيفت.

١٠- يجوز تذكير "أيّ" وتأنيثها حين إضافتها إلى مؤنث، وتجريدها من التاء مضافة إلى المؤنث أفصح من إلحاقها ، وإذا قطعت عن الإضافة تلحقها التاء ، لو قال: جاءتني امرأة قلت: أيّة.

المراجع والمصادر

١ - الجوهري إسماعيل بن حماد *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* ، تحقيق: أحمد بن عبد الغفور عطار (بيروت: دار العلم للملايين، ط٤، ١٤٠٧)مادة "أيّ"

٢ - قال صاحب القاموس المحيط : الآية العلامة ، وزنها فَعْلَةٌ ، بالفتح ، أو فَعَلَةٌ ، محركةً ..... انظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط (بيروت: مؤسسة الرسالة ، ط٥، ١٤١٦هـ) ص١٦٢٨. وقال ابن منظور: وحكى الجوهري عن الخليل أن وزنها فَعَلَةٌ ، انظر: ابن منظور ، لسان العرب (بيروت: دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، ط١، ١٤١٦هـ) ج١ ، ص٢٨٣.

٣ - السهيلي عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي ، *نتائج الفكر* ، تحقيق: د. محمد عبد الرحمن النها (بيروت: دار الكتب العلمية ، ط٢ ، د. ت) ص٢٠٠؛ وابن منظور ، *لسان العرب* ، مادة: أيا ج١، ص٢٧٨.

٤ - الجوهري ، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* ، مادة : "أيّ"

٥- ابن سراج أبو بكر محمد بن سهل البغدادي ، *أصول النحو*، تحقيق: محمد عبد الحسين الفتلي (بيروت: مؤسسة الرسالة ، ط٣، ١٩٨٨م) ج٢، ص١٥٩.

٦- ابن مالك محمد بن عبد الله الطائي ، *شرح الكافية الشافية*، تحقيق: د. عبد المنعم هريدي (بيروت: دار إحياء التراث العربي ، ط١، ١٤٠٢هـ) ج٣، ص١٦٢٤.

٧- عباس حسن ، *النحو الوافي* (مصر: دار المعارف ، د. ط ، د. ت) ج٤ ، ص٤٠٤.

٨- السيوطي جلال الدين ، *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع* (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ط١، ١٤٠٩هـ) ج٢، ص٦٣.

٩ - الفلاييني مصطفى . *جامع الدروس العربية* (بيروت: منشورات المكتبة العصرية . ط٣ . ١٤١٤هـ) ج٢ . ص١٨٩-١٩٠.

١٠- ابن عصفور علي بن مؤمن الخضري، *شرح الجمل* (الشرح الكبير) تحقيق: د. صاحب أبو جناح (القاهرة: دار الريان، ط٢، د. ت) ج٢، ص٤٦٠.

١١- ابن الشجري هبة الله بن علي بن محمد الحسيني. *الأمالي الشجرة* (مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ط١ . ١٣٤٩هـ) ج٢. ص٢٩٦.

١٢- الأنباري أبو البركات عبد الرحمن . *أسرار العربية* . تحقيق: محمد بهجت المطار (بيروت: دار الجيل، ط١، ١٩٩٥م) ص٣٨٤.

١٣- الرضي رضي الدين الأستراباذي . *شرح الكافية* (بيروت: دار الكتب العلمية. د. ط. د.ت) ج٢. ص٥٧.

١٤- السهيلي. *نتائج الفكر*. ص١٩٧.

١٥- (ما) زائدة بين (أي) وفعل الشرط (تدعوا) وأي مفعول به لفعل الشرط بعدها . أنظر: ابن الشجري، *الأمالي*. ج٢. ص٢٩٥.

١٦- (ما) زائدة بين المضاف والمضاف إليه . وذهب ابن كيسان إلى أنها نكرة في محل جر بالإضافة ؛ والأجلين بدل منها، وأي مفعول به لفعل الشرط بعدها . انظر: العكبري أبو البقاء، *التبيان في إعراب القرآن* . تحقيق: علي محمد البيجاوي (مطبعة عيسى البابي الحلبي) ج١، ص٧١.

١٧- ابن عصفور ،*شرح الجمل* . ج٢. ص٤٦٠؛ وابن الشجري ، *الأمالي* . ج٢ . ص٢٩٦.

١٨- النجار محمد عبد العزيز . *ضياء السالك إلى أوضح المسالك* (المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم. ط١. ١٤١٢هـ) ج٢. ص٣٢٤-٣٢٥.

١٩- سيبويه أبو عمرو بن عثمان . *الكتاب* . تحقيق: عبد السلام هارون (بيروت: عالم الكتب. ط٣ . ١٤٠٣هـ) ج٢. ص٤٠٠. قال ابن الشجري . *الأمالي* . ج٢ . ص٢٩٦ "وإعمال الفعل الذي قبلها يخرجها من الصدر"

٢٠- وقال ابن الشجري ويملقون عنها العلم. فيقولون: "وقد علمت أيهم أخوك. ومعنى التعليق أن الفعل يعمل في الموضع دون اللفظ" انظر: ابن الشجري . *الأمالي* . ج٢. ص٢٩٥.

٢١- أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي . *البحر المحيط* . تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض (بيروت: دار الكتب العلمية ، ط١ . ١٤١٣هـ) ج٦. ص١٠١.

٢٢- أبو حيان . *البحر المحيط* . ج٦ . ص١٠٧ . والعكبري، *التبيان في إعراب القرآن* . ج٢. ص٥٣.

٢٣- أبو حيان . *البحر المحيط* . ج٦. ص٢٤٣. وابن الشجري. *الأمالي* . ج٢. ص٢٩٥.

٢٤- أبو حيان . *البحر المحيط* . ج٦. ص٩٧.

٢٥- أبو حيان . *البحر المحيط* . ج٧. ص٤٧. والخضري محمد بن مصطفى . *حاشية الخضري على ابن عقيل* (دمشق: دار الفكر . ط٢ . ١٩٨٥م) ج١. ص٧٩.

٢٦- العكبري. *التبيان في إعراب القرآن*. ج٢. ص١٠٠٢.

٢٧- كسيبويه وغيره.

٢٨- سيبويه .*الكتاب* . ج٢. ص٢٠٧. وانظر هذه المسألة : الرضي . *شرح الكافية* . ج٢. ص٦٢. وابن يعيش بن علي الأسدي . *شرح المفصل* (إدارة الطبعة المنيرية) ج٤. ص٢٠.

٢٩- الرضي . *شرح الكافية* . ج٢. ص٦٣. وانظر: خالد الأزهري . *التصريح على التوضيح* (دار إحياء الكتب العربية. د.ط. د.ت) ج٢. ص٢٨٣.

٣٠- ابن الجني أبو الفتح عثمان . *الخصائص* . تحقيق: محمد علي النجار (بيروت: عالم الكتب . ط٢ . د. ت) ج١. ص١٣٠.

٣١- ابن منظور.*لسان العرب* . ج١ . ص٢٧٨. وقيل: وهو منسوب إلى حميد بن ثور الهلالي.

٣٢- السهيلي.*نتائج الفكر*. ص١٩٧.

٣٣- ابن هشام . *المغني* . وبهامشه حاشية محمد الأمير (عيسى البابي الحلبي) ج١. ص٧٣.

٣٤- ابن الشجري . *الأمالي* . ج٢. ص٣٠٠.

٣٥- سيبويه .*الكتاب* . ج١ . ص٣٦٣.

٣٦- الرضي .*شرح الكافية* . ج٢. ص٥٦.

٣٧- السهيلي .*نتائج الفكر* . ص٢٠١.

٣٨- أبو حيان . *البحر المحيط* . ج٨ . ص٤٣٦.

٣٩- ابن عصفور . *شرح الجمل الكبير* . ج٢. ص٤٦.

٤٠- خالد الأزهري . *التصريح على التوضيح* . ج١. ص٩٢ وحاشية الصبان علي شرح الأشموني (دار إحياء الكتب العربية. عيسى البابي الحلبي) ج١. ص١٠٤.

٤١- ابن هشام . *المغني* . ج١. ص٧٣ .*والسيوطي* . *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع* . ج٣. ص٥٢. وابن الشجري. *الأمالي* . ج٢. ص٢٩٩.

٤٢- متى كان المنادى "أيّا" وجب وصفه بمرفوع معرف بالأداة. كما أشار ابن مالك إلى ذلك في ألفيته بقوله:

أيها مصحوب أل بعد صفه : يلزم بالرفع لدى ذي المعرفه

٤٣- سيبويه .*الكتاب* . ج٢. ص١٨٨.

٤٤- الصبان . *حاشية الصبان على شرح الأشموني* . ج٣. ص١٤٥.

٤٥- السيوطي . *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع* . ج٣ . ص٤٧-٤٨.

٤٦- ابن هشام . *المغني* . ج١. ص٧٣. والسيوطي . *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع* . ج٣. ص٥٢.

٤٧- ابن الشجري . *الأمالي* . ج٢ . ص٢٩٩. وانظر أيضا الأزهرية . ص١١٠.

٤٨- الزمخشري . *الكشاف* . ج٤ . ص٢٢٨.

٤٩- ابن يعيش . *شرح المفصل* . ج٣. ص١٤٥.

٥٠- ابن الشجري . *الأمالي* . ج٢. ص٢٩٨.

٥١- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل. ج١. ص٧٩.

٥٢- بين الرضي صلة أي الموصولة فقال: "صلتها إما اسمية أو فعلية. والفعلية. لا يحذف منها شيء فلا تبنى "أي" معها. والاسمية قد يحذف صدرها. أعني المبتدأ بشرط أن يكون ضميرا راجعا إلى "أي" فلا يحذف المبتدأ في نحو: اضرب أيهم غلامه قائم، وأيهم زيد غلامه. ولم يُحْذَفْ أحدُ جزئي الفعلية لأن التصاق الجزئين فيها أشد. انظر: الرضي . *شرح الكافية* . ج٢. ص٥٧.

٥٣- سيبويه .*الكتاب* . ج٢. ص٤٠٠.

٥٤- السهيلي .*نتائج الفكر*. ص١٩٨.

٥٥- المصدر السابق . والصفحة نفسها .

٥٦- ابن يعيش . *شرح المفصل* . ج٣. ص١٤٥.

٥٧- قال الرضي: "فإذا حذف المبتدأ صار مبنيا كأخواته الموصولة. وذلك أن شيئا إذا فارقه أخواته لعارض فهو شديد النزوع إليها. فبأدنى سبب يرجع إليها. انظر: الرضي . *شرح الكافية* . ج٢. ص٥٧. وذكر ابن الشجري ذلك فقال: "وإنما حكم سيبويه ببنائها إذا انقضت صلتها. وخص بذلك حال النقص الذي دخلها. كأنها لما حذف المبتدأ العائد من صلتها ضعفت فرجعت إلى البناء الذي استحقه الذي ومن. وما. وبقوله قال المازني وجماعة من البصريين" انظر: ابن عصفور . *الأمالي* . ج٢. ص٢٩٧ .

٥٨- الصبان . *حاشية الصبان على شرح الأشموني* . ج١. ص٢٥٥. وخالد الأزهري . *التصريح على التوضيح* . ج١. ص١٣٦. وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل . ج١. ص٧٩.

٥٩- انظر: الصبان . *حاشية الصبان* . ج١. ص١٦٧. وخالد الأزهري . *حاشية يس على التصريح* (دار إحياء الكتب العربية . عيسى البابي الحلبي. د.ط. ود.ت) ج١. ص١٣٥.

٦٠- سيبويه .*الكتاب* . ج٢ . ص٣٩٩.

٦١- سيبويه . *الكتاب* . ج٢. ص٢٩٩. وانظر: ابن عصفور . *الأمالي* . ج١. ص٥٥.

٦٢- الرماني . *معاني الحروف* . تحقيق: د. عبد الفتاح شلبي (مكة المكرمة. ط٣. د.ت) ص١٦١.

٦٣- ابن هشام . *المغني* . ج١. ص٧٢ .

٦٤- الرضي . *شرح الكافية* . ج٢. ص٥٧.

٦٥- الرضي . *شرح الكافية* . ج٢. ص٥٧.

٦٦- ابن هشام . *المغني* . ج١. ص٧٢.

٦٧- قال ابن يعيش: "هذه الحكاية لا تمنع أن يكون غيره سمع خلاف ما رواه، ويكون ما سمع لغة لبعض العرب" انظر: *شرح المفصل* . ج٣، ص١٤٦.

٦٨- خالد الأزهري . *التصريح على التوضيح* . ج١، ص١٣٦؛ والصبان .*حاشية الصبان على شرح الأشموني* . ج٢، ص١٤٦.

٦٩- هذه قراءة شاذة . انظر: النحاس أبو جعفر أحمد بن محمد . *إعراب القرآن* . تحقيق: د. زهير غازي زاهد (بيروت: عالم الكتب . ط٣ . ١٤٠٩هـ) ص٢٣-٢٤، وأبو حيان . *البحر المحيط* . ج٦ . ص١٥٦. الزمخشري محمود بن عمر . *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل* (القاهرة: دار الريان للتراث . ط٣ . ١٤٠٧هـ) والقرطبي . *الجامع لأحكام القرآن* . ج١١، ص١٣٩، وابن خالويه . *مختصر ابن خالويه* . ص٨٦، والرماني . *معاني الحروف* . ص١٦٠، والصبان . *حاشية الصبان على شرح الأشموني* . ج١ . ص٢٥٥.

٧٠- سيبويه .*الكتاب* . ج٢، ص٢٩٩.

٧١- خالد الأزهري . *التصريح على التوضيح* . ج١، ص١٣٦.

٧٢- السيوطي . *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع* . ج١، ص٩١.

٧٣- السهيلي . *نتائج الفكر*. ص١٩٩.

٧٤- خالد الأزهري . *التصريح على التوضيح* . ج١، ص١٣٦.

٧٥- الصبان . *حاشية الصبان على شرح الأشموني* . ج١، ص١٦٧، وخالد الأزهري . *التصريح على التوضيح* . ج١، ص١٣٦.

٧٦- خالد الأزهري . *حاشية يس على التصريح* . ج١، ص١٣٦.

٧٧- السيوطي . *همع الهوامع* في شرح جمع الجوامع . ج١، ص٨٤ . وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل . ج١، ص٧٩.

٧٨- سيبويه . *الكتاب* . ج١، ص٤٠١.

٧٩- الرضي . *شرح الكافية* . ج١، ص٢٦٨.

٨٠- القرطبي . *الجامع لأحكام القرآن* . ج١٤، ص٨٣.

٨١- الفراء أبو بكر زكريا يحي بن زياد . *معاني القرآن* . تحقيق: محمد علي النجار وأحمد يوسف النجار (بيروت: عالم الكتب . ط٣، ١٤٠٣هـ) ج٢، ص٣٣٠، والزمخشري . *الكشاف* . ج٣، ص٢١٨.

٨٢- النحاس . *إعراب القرآن* . ج٣ . ص٢٨٩-٢٩٠.